

تفسير الثعالبي

ابن عباس وقيل كانت بضاعتهم عروضاً وقولهم وتصدق علينا معناه ما بين الدراهم الجياد وبين هذه المزجاة قاله السدي وغيره وقال الداودي عن ابن جريج وتصدق علينا قال أورد علينا أخانا انتهى وهو حسن وقوله تعالى هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون روي أن يوسف عليه السلام لما قال له إخوته مسنا وأهلنا الضر واستعطفوه رق ورحمهم قال ابن إسحاق وأرفض دمه باكياً فشرع في كشف أمره إليهم فروي أنه حسر قناعة وقال لهم هل علمتم الآية وما فعلتم بيوسف وأخيه أي من التفريق بينهما في الصغر وما نالهما بسببكم من المحن غداً أنتم جاهلون نسبهم إما إلى جهل المعصية وإما إلى جهل الشباب وقلة الحنكة فلما خاطبهم هذه المخاطبة تنبهوا ووقع لهم الظن القوي وقرائن الحال أنه يوسف فقالوا ائنا لانت يوسف مستفهمين فأجباهم يوسف كاشفاً أمره قال أنا يوسف وهذا أخي وباقي الآية بين وقوله سبحانه قالوا تانا لقد آثركا علينا وإن كنا لخطائين هذا منهم استنزال ليوسف وأقرار بالذنب في ضمنه استغفار منه وءاثر لك لفظ يعم جميع التفضيل .

وقوله لا تثريب عليكم عفو جميل وقال عكرمة أوحىا إلى يوسف بعفوك عن أخوتك رفعت لك ذكرك والتثريب اللوم والعقوبة وما جرى معهما من سوء معتقد ونحوه وعبر بعض الناس عن التثريب بالتعيير ووقف بعض القراءة عليكم وابتدأ اليوم يغفرا لكم ووقف أكثرهم اليوم وابتدأ يغفرا لكم على جهة الدعاء هو تأويل ابن إسحاق والطبري وهو الصحيح الراجح في المعنى لأن الوقف الآخر فيه حكم على مغفرةا اللهم إلا أن يكون ذلك بوحى .

وقوله إذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبى قال النقاش روي أن هذا القميص كان من ثياب الجنة كساها إبراهيم ثم توارثه بنوه قال ع وهذا يحتاج إلى سند